مجلة وعي للعلوم الإنسانية
Waai Journal for Hummanities
ISSN: 3104-9125
E-ISSN:3104-9117

مجلة وعي للعلوم الإنسانية

العدد الثالث/ ٢٠٢٦م، الصفحة: ٢٢١-٢٤٥

الصحافة النسوية الأمريكية في الحركات السياسية بين عامي ١٨٤٨–١٩٢٠"

"American feminist journalism in political movements between 1848–1920"

م.م روان عزام حمودي خلف الحديثي

الجامعة المستنصرية – كلية الآداب

rawanazzam@uomustansiriyah.edu.iq

الكلمات المفتاحية

الحركة النسوية، سينيكا فولز، الولايات المتحدة الامريكية، الصحافة، إليزابيث كادي ستانتون.

الملخص

تُعد الصحافة النسوية الأمريكية بمثابة الشريان الفكري الذي غذّى جسد الحركات السياسية بين عامي ١٨٤٨ –١٩٢٠، حيث انبثقت من أروقتها أصواتٌ نضالية صاغت فجر التغيير، فمنذ صدور صحيفة الزنبق (The Lily) للناشطة أميليا بلومر التي مهدت الطريق، وصولاً إلى دورية المرآة (The Woman's Journal) الرصينة، لم تكن هذه الصحف مجرد صفحات مطبوعة، بل كانت معاقل فكرية وحدت شتات الحركات النسوية تحت راية حق الاقتراع.

KEY WORD
Feminist Movement, Seneca Falls, United States of America, Journalism, Elizabeth Cady Stanton.

Abstract

The American Feminist Press emerged as the intellectual lifeblood that revitalized the body of political movements between 1848 and 1920, giving rise to defiant voices that scripted the dawn of change with the ink of liberty. From the inception of Amelia Bloomer's, The Lily, which paved the way for salvation, to The Revolution, which carried the torch of political audacity, and finally the dignified The Woman's Journal, these periodicals were never mere ink on paper. Instead, they stood as intellectual strongholds that forged fragmented feminist efforts into a unified force under the banner of suffrage. By analyzing the trajectory of this discourse, it becomes evident how women harnessed the power of the word to dismantle the shackles of discriminatory legislation, transforming journalistic activism into a formidable political power that reshaped the landscape of democracy in modern American history.

المقدمة

تُعدّ الصحافة النسوية أحد أبرز الأدوات التي ساهمت في تشكيل الوعي النسوي والسياسي في الولايات المتحدة خلال القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وقد مثّلت الفترة الممتدة من عام ١٨٤٨ – ١٩٢٠ مرحلة مفصلية في تاريخ الولايات المتحدة، تميزت بتحولات جذرية في البنية الاجتماعية والسياسية، لعبت فيها المرأة دوراً بارزاً لم يكن معهوداً من قبل، وفي قلب هذا الحراك برزت الصحافة النسوية كأداة نضالية فاعلة تجاوزت مجرد نقل الأخبار إلى كونها منبراً للمطالبة بالحقوق، ومحرّكاً للرأي العام النسوي، فقد أسهمت هذه الصحافة في بناء وعي جماهيري نسائي موحد، وربطت بين مختلف التيارات النسوية، وساهمت في تأطير القضايا المتعلقة بالتصويت، والتعليم، والعمل، والمساواة المدنية، مما جعل منها قوة ضغط سياسي حقيقية أثّرت بشكل مباشر في سير الحركة النسوية الأولى، والنقاشات التشريعية، وصولاً إلى تحقيق أحد أبرز مطالبها:حق النساء في التصويت عام ١٩٢٠.

ولم تكن الصحافة النسوية مجرد صدى لصوت المرأة، بل أصدرن نساء رائدات مثل إليزابيث كادي ستانتون وسوزان أنتوني صحفاً ومجلات مستقلة، كالصحيفة الشهيرة الثورة (The Revolution)التي لم تكتفِ بالدعوة للمساواة، بل قامت بنقد السياسات السائدة وتحليلها من منظور نسوي، مما جعلها عنصراً ضاغطاً ومزعزعاً للخطاب الذكوري المهيمن في الحياة العامة.

بناءً على ذلك، يسعى هذا البحث إلى تحليل الدور الذي لعبته الصحافة النسوية الأمريكية خلال هذه الحقبة، واستكشاف مدى تأثيرها على السياسات العامة، وعلى تشكيل الرأي العام، وعلى مسار النضال النسوي حتى نيل الحقوق المدنية والسياسية، كما يتناول العلاقة بين هذه الصحافة والحركات السياسية، وكيف ساهمت في توسيع مفهوم المواطنة والديمقراطية في المجتمع الأمريكي، كذلك يهدف هذا البحث إلى دراسة تأثير الصحافة النسوية كأداة تعبئة وتنظيم سياسي، ودورها في نشر الأفكار النسوية، وتعزيز مشاركة النساء في الحركات السياسية والاجتماعية.

مشكلة الدراسة:

رغم كثافة الدراسات حول الحركات النسوية في الولايات المتحدة الأمريكية، فإن كثيراً منها ركّز على النضال الميداني أو التشريعي، دون إعطاء المساحة الكافية للبحث في الدور الإعلامي الذي لعبته الصحافة النسوية بوصفها أداة تغيير سياسي وثقافي خلال المدة ١٨٤٨ – ١٩٢٠ ظهرت عدة صحف ومجلات نسوية أنشأتها وقادتها نساء ناشطات عبّرت من خلالها الحركة النسوية عن رؤاها وخاضت منابرها معارك فكرية ضد التهميش والتمييز وساهمت في بناء وعي سياسي واجتماعي جديد بين النساء والرجال على حد سواء، وهنا تكمن المشكلة المركزية لهذا البحث في غياب التناول التحليلي الكافي لطبيعة هذا التأثير الإعلامي النسوي، وارتباطه المباشر وغير المباشر بالتغيرات السياسية التي حدثت في تلك الفترة، وخاصة فيما يتعلق بحق المرأة في التصويت، والمشاركة السياسية، وإعادة صياغة الأدوار الجندرية داخل المجتمع الأمريكي.

أهداف الدراسة:

يهدف هذا البحث إلى تحليل الدور الذي لعبته الصحافة النسوية الأمريكية خلال الفترة من ١٨٤٨ – ١٩٢٠ في التأثير على الحركات السياسية والنقاشات العامة بشأن حقوق المرأة، ولا سيما حق التصويت، كما يسعى إلى فهم الكيفية التي استخدمت بها الصحافة النسوية وسائل التعبير والنشر لبناء خطاب نسوي منظم، وتحقيق التعبئة الجماهيرية، والتأثير في الرأي العام والسياسات القائمة، وبشكل أكثر تحديداً، يسعى البحث إلى تتبع تطور الصحافة النسوية وأبرز رموزها ومطبوعاتها في تلك الحقبة، والكشف عن أهم القضايا والمطالب التي تناولتها الصحف النسوية وكيفية معالجتها، تحليل أثر هذا الخطاب الصحفي في دعم المطالب السياسية للمرأة، وتحديد ملامح التغيير السياسي والاجتماعي الناتج عنه، وتقييم العلاقة بين النشاط الصحفي النسوي والحراك السياسي المنظم الذي أدى إلى إقرار التعديل التاسع عشر.(1920)

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذا البحث من خلال تسليطه الضوء على الصحافة النسوية الأمريكية كقوة ثقافية وسياسية فاعلة ساهمت في تشكيل الوعي الجماهيري، ودعمت مطالب الحركة النسوية الأولى، خاصة في سياق الكفاح من أجل نيل الحقوق السياسية والمدنية، ففي المدة ١٨٤٨ – ١٩٢٠ لم تكن الصحافة النسوية مجرد وسيلة إعلامية، بل أصبحت أداة تعبئة وتحشيد، وفضاءً حراً لتداول القضايا النسوية، مما يجعل دراستها ضرورة لفهم المسارات الحقيقية التي أدّت إلى إحداث التحوّلات السياسية الكبرى مثل تمرير التعديل التاسع عشر للدستور الأمريكي (حق المرأة في التصويت)، تكمن أهمية البحث أيضاً في اعادة تقييم الدور التاريخي للإعلام النسوي في فترة مبكرة من النضال الاجتماعي والسياسي وسد فجوة بحثية تتعلق بإبراز العلاقة بين الإعلام والتمكين السياسي للمرأة، كمل يُوفّر أساساً معرفياً لفهم تاريخ الخطاب النسوي في الصحافة وتأثيره على التغيير الاجتماعي في الولايات المتحدة ، بالإضافة الى إثراء الدراسات النسوية والإعلامية، وتقديم نموذج تحليلي يمكن تطبيقه على حركات نسوية أخرى حول العالم، لذا إن هذا البحث لا يُعنى فقط بتاريخ الصحافة أو تاريخ المرأة، بل يُمثل تقاطعاً مهماً بين الخطاب الإعلامي والنشاط السياسي النسوي وهو ما يمنحه بعداً أكاديمياً ومعرفياً متعدد الاختصاصات.

فروض الدراسة:

تشكّل الفرضيات محاولة أولية لفهم العلاقة بين تطور الخطاب الإعلامي النسوي، وبين المسار السياسي والاجتماعي الذي اتخذته الحركة النسوية في الولايات المتحدة خلال تلك الحقبة، كما تسعى الفرضيات إلى استكشاف مدى مساهمة الصحافة في صياغة خطاب نسوي منظم، ومدى تأثيره على الرأي العام والسياسات الرسمية، وتعتمد هذه الفرضيات على ما سجلته الأدبيات التاريخية والدراسات النسوية من مؤشرات، وعلى القراءة التحليلية لمجموعة من الصحف والمجلات النسوية الصادرة في تلك الفترة، وعلى السياق التاريخي العام للحركات الاجتماعية والسياسية في أمريكا.

مجال الدراسة وحدودها:

يندرج هذا البحث ضمن حقل التاريخ الحديث والدراسات الإعلامية، حيث يتناول تطور الصحافة النسوية الأمريكية بوصفها أداة فكرية وسياسية، ويركّز على دورها في دعم الحركات السياسية النسوية خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين. كما يستند البحث إلى

تحليل العلاقة بين الإعلام والحراك السياسي، مع التركيز على كيفية توظيف الصحافة في الدفاع عن قضايا المرأة والمطالبة بالحقوق المدنية والسياسية.

يقتصر هذا البحث على مجموعة من الحدود التي تسهم في ضبط موضوعه وتحديد نطاقه العلمي، وهي:

١- الحدود الزمنية:تمتد من عام ١٨٤٨ الذي شهد انعقاد مؤتمر سينيكا فولز بوصفه نقطة انطلاق للحراك النسوي المنظم وصولاً إلى عام ١٩٢٠ الذي تُوّج بإقرار التعديل التاسع عشر لدستور الولايات المتحدة ومنح المرأة حق التصويت.

٢- الحدود المكانية:يقتصر البحث على الولايات المتحدة الامريكية باعتبارها البيئة التي نشأت فيها الصحافة النسوية موضوع الدراسة دون التطرق إلى التجارب الأوروبية أو العالمية.

٣- الحدود الموضوعية:يركّز البحث على دراسة دور الصحافة النسوية في التأثير السياسي، ولا يتناول جميع جوانب النشاط النسوي مثل الجوانب الاجتماعية أو الثقافية إلا بقدر ارتباطها بالتأثير السياسي.

الحدود البشرية:

يسلّط البحث الضوء على الناشطات والكاتبات في الصحافة النسوية مثل إليزابيث كادي ستانتون وسوزان ب. أنتوني بوصفهن نماذج مؤثرة في توظيف الصحافة لخدمة القضايا السياسية.

منهج الدراسة:

نظراً للطبيعة التاريخية والتحليلية لموضوع هذا البحث، فقد تم اعتماد المنهج التاريخي التحليلي بوصفه المنهج الأنسب لاستكشاف العلاقة بين تطور الصحافة النسوية الأمريكية وتأثيرها على الحركات السياسية خلال المدة الزمنية الممتدة من ١٨٤٨ – ١٩٢٠، إذ يقوم هذا المنهج على تتبّع الأحداث والظواهر في سياقها الزمني، وتحليل المعطيات التاريخية المرتبطة بها، من أجل فهم طبيعة العلاقة بين الإعلام النسوي والحراك السياسي النسائي، كما يُستفاد من المنهج الوصفي التحليلي أيضاً في تحليل محتوى بعض الصحف والمجلات النسوية التي لعبت دوراً بارزاً في التعبئة السياسية مثل صحيفة الثورة (The Revolution) وصحيفة النساء(Woman's Journal)، وذلك لفهم الخطاب الإعلامي المستخدم، وأنماط التعبير وآليات التأثير على الرأي العام وصناع القرار، ويتيح هذا التداخل بين المنهجين للباحث:

١-دراسة السياق التاريخي والاجتماعي والسياسي الذي نشأت فيه الصحافة النسوية.

٢-تحليل الرسائل والمحتوى الإعلامي الذي تضمنته الصحف النسوية في تلك الحقبة.

٣- تفسير التفاعل بين الإعلام النسوي والحركات السياسية النسائية من حيث الانتشار، التأثير، وديناميكية التغيير.

المبحث الأول: الإطار النظري والمنهجي

اولًا:مفهوم الصحافة النسوية (Feminist Journalism)

تُعرَّف الصحافة النسوية بأنها نمط من الممارسة الصحفية التي تسعى إلى التعبير عن قضايا النساء والدفاع عن حقوقهن، وكشف أشكال التمييز الاجتماعي والسياسي والقانوني التي تتعرض لها المرأة، مع العمل على إعادة صياغة الخطاب الإعلامي من منظور يركز على العدالة والمساواة للجنسين، وفي السياق الأمريكي خلال المدة (١٨٤٨–١٩٢٠)، ارتبطت الصحافة النسوية ارتباطاً وثيقاً بالحركات الإصلاحية، لاسيما حركة الرابطة الوطنية الأمريكية لحق المرأة في الاقتراع (National American Woman Suffrage Association)[1]، وقد لعبت الصحف والمجلات النسوية دوراً محورياً في نشر الوعي السياسي بين النساء، تعبئة الرأي العام النسوي، توفير منصة فكرية وتنظيمية للناشطات، ومن أبرز سمات الصحافة النسوية في تلك المرحلة اعتماد خطاب احتجاجي إصلاحي

١-منظمة أمريكية تأسست عام ١٨٩٠ باندماج منظمتين رئيسيتين متنافستين في مجال حقوق المرأة وهما الجمعية الوطنية لحق المرأة في الاقتراع والجمعية الأمريكية لحق المرأة في الاقتراع، بعد واحد وعشرون عاماً من العمل المستقل ترأست الجمعية الوطنية لحق المرأة في الاقتراع في البداية قيادات سابقة من المجموعتين المندمجتين بمن فيهن إليزابيث كادي ستانتون، ولوسي ستون، وسوزان بي. أنتوني.، وقد تمثلت استراتيجية المنظمة الجديدة في الضغط من أجل التصديق على عدد كافٍ من تعديلات قوانين الاقتراع في الولايات لإجبار الكونغرس على الموافقة على تعديل فيدرالي، وبالرغم من استمرار بعض الفصائل الراديكالية في معالجة قضايا فرعية، إلا أن النهج الجديد للجمعية الوطنية لحق المرأة في الاقتراع ركز جهودها حصرياً على استقطاب أعضاء جدد وكسب حق المرأة في التصويت. للمزيد يرجى النظر الى:
Buhle, Mari Jo and Paul Buhle, The Concise History of Woman Suffrage: Selections from History of Woman Suffrage, National American Woman Suffrage Association, USA, 2005, p.38.

والتركيز على قضايا التعليم والعمل والحقوق المدنية، بالإضافة الى استخدام الصحافة كأداة للتغيير الاجتماعي والسياسي[١].

ومن جانب اخر ترى المؤرخة الامريكية جيردا ليرنر (Gerda Lerner)[٢] وهي من أبرز من كتبوا عن تاريخ المرأة أن الصحافة النسوية تمثل وسيلة من وسائل بناء الوعي النسوي، إذ مكّنت النساء من الانتقال من موقع الصمت التاريخي إلى موقع الفاعل الذي يفسّر تجربته بنفسه [٣]، ووفق هذا التصور، فإن جوهر الصحافة النسوية لا يكمن في هوية من يكتب فقط، بل في إعادة صياغة التاريخ والواقع الاجتماعي من منظور نسوي يرفض الإقصاء ويكشف علاقات القوة غير المتكافئة[٤] .

أما المؤرخة ليندا كيربر(Linda K. Kerber) ، فترى أن الصحافة النسوية في القرن التاسع عشر كانت امتداداً مباشراً للنشاط السياسي النسوي، خصوصاً في الولايات المتحدة، حيث استخدمت النساء الصحافة كمنبر بديل عن الفضاءات السياسية التي حُرمن منها، وتعرّفها بأنها صحافة احتجاجية

١-DuBois, Ellen, Carol, Feminism and Suffrage: The Emergence of an Independent Women's Movement in America, 1848–1869, Cornell University Press, New York,1978, p.56.

٢-كاتبة وناشطة نسوية أمريكية ذات أصول نمساوية، ولدت في فيينا عام ١٩٢٠ من أسرة يهودية، وعاشت في شبابها تجربة الاضطهاد النازي، حيث اعتُقلت لفترة قصيرة قبل أن تتمكن من الهجرة إلى الولايات المتحدة عام ١٩٣٩، وقد تركت هذه التجربة أثراً عميقاً في فكرها التاريخي، خصوصاً اهتمامها بقضايا القمع والسلطة والتهميش، تركزت إسهاماتها الفكرية على نقد التاريخ التقليدي الذي تجاهل دور النساء، وسعت إلى إعادة كتابة التاريخ من منظور يدمج تجربة المرأة بوصفها جزءاً أساسياً من التاريخ الإنساني، وقد طوّرت مفهوم الوعي النسوي الذي ترى فيه عملية تاريخية طويلة تُمكِّن النساء من إدراك مواقعهن في البُنى الاجتماعية ومن ثم السعي لتغييرها عبر المعرفة والكتابة ، توفيت عام ٢٠١٣، لكنها ما زالت تُعد مرجعاً فكرياً أساسياً في دراسات التاريخ النسوي، ويُستشهد بأعمالها على نطاق واسع في البحوث الأكاديمية المتعلقة بالمرأة والنسوية والإعلام، والتاريخ الاجتماعي. للمزيد يرجى النظر الى:
Lerner, Gerda, The Creation of Feminist Consciousness: From the Middle Ages to Eighteen-Seventy, Oxford University Press, New York,1993, p.4.

3-Eckert, Stine and Ingrid Bachmann, Reflections on Feminist Communication and Media Scholarship, Taylor & Francis Group, New York, 2021, p.44.

4-Lerner, op.cit., p.8.

واعية سعت إلى توسيع مفهوم المواطنة ليشمل النساء، وربطت بين الكتابة الصحفية والمطالبة بالحقوق المدنية والسياسية[١].

من جانب آخر، يقدّم الباحث في تاريخ الإعلام مايكل شَدسون (Michael Schudson) تصوراً أوسع، إذ يرى أن الصحافة النسوية تُعد أحد أشكال الصحافة الحركية أي الصحافة التي لا تدّعي الحياد التقليدي، بل تعلن انحيازها لقضية أخلاقية واضحة، ووفق هذا الفهم، فإن الصحافة النسوية هي ممارسة إعلامية تنطلق من قناعة بأن الموضوعية لا تعني الصمت أمام الظلم، بل كشفه وتحليله[٢].

ثانياً: مفهوم النسوية (Feminism):

تشير النسوية إلى مجموعة من الأفكار والحركات الاجتماعية والسياسية التي تهدف إلى تحقيق المساواة بين الجنسين في الحقوق والفرص، ورفض الهيمنة الذكورية في البُنى الاجتماعية والسياسية والثقافية، ففي القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، عُرفت النسوية الأمريكية بما يُسمى النسوية الليبرالية المبكرة، والتي ركزت على حق المرأة في التصويت، والإصلاح القانوني، والمساواة أمام القانون، وتمكين المرأة سياسياً، وقد مثّل مؤتمر سينيكا فولز(Seneca Falls Convention)[٣] عام

1-DiCenzo, Margaret, Nineteenth-Century Feminist Periodicals and the Press, Palgrave Macmillan Publisher, UK, 2010, p.18.

2-Hartley, Møller J. and Tina Askanius, Activist-journalism and the norm of objectivity: Role Performance in the Reporting of the #MeToo Movement in Denmark and Sweden, Journalism Practice, Vol.15, No.6, UK, 2021, p.869.

٣-أول مؤتمر منظم لحقوق المرأة في تاريخ الولايات المتحدة، تأسس عام في التاسع عشر من تموز عام ١٨٤٨ في نيويورك، نظمته نساء ناشطات في الحركة الإصلاحية ابرزهم اليزابيث كادي ستانتون (Elizabeth Cady Stanton) ولوسيا ستون (Lucretia Mott)، كانت من ابرز اهداف المؤتمر المطالبة بحقوق سياسية بما في ذلك حق النساء في التصويت والمساواة القانونية ونشر الوعي بما يضمن للنساء الحقوق المتساوية في التعليم والعمل والحياة العامة، وقد أدى المؤتمر الى ظهور الحركة النسوية الأمريكية المنظمة رسمياً، وتشكيل لجان ومؤتمرات لاحقة تعنى بحقوق النساء على المستوى الوطني، وإلهام أجيال لاحقة من النساء للقتال من أجل حق التصويت الذي تحقق جزئياً في الولايات المتحدة عام 1920 بعد مرور 72 عاماً . للمزيد يرجى النظر الى:

Stanton, Elizabeth Cady, Susan B. Anthony, Matilda Joslyn Gage et al., History of Woman Suffrage, Vol. I, Rochester: Fowler & Wells, New York, 1881, p.63.

١٨٤٨ نقطة انطلاق رسمية للحركة النسوية المنظمة في الولايات المتحدة، حيث شكّل هذا الحدث الأساس الفكري والسياسي الذي استندت إليه الصحافة النسوية لاحقاً في طرح خطابها[١].

يشير المؤرخ لورينس نيلسون ستريتر (Lawrence Nelson Streeter) من وجهة نظره ان النسوية هي حركة تاريخية تطورت تدريجياً، ويمكن تقسيمها إلى عدة جوانب نسوية فالجانب الأول في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين يركز على الحقوق القانونية والسياسية مثل حق التصويت، بينما الجانب الثاني (١٩٦٠–١٩٨٠) يركز على الحقوق الاجتماعية والاقتصادية والمساواة في مكان العمل، اما الجانب الثالث (من مطلع القرن العشرين فصاعداً يركز على التنوع وحقوق الأقليات وحقوق الجنسين، وهنا قدم المؤرخ منظوراً تاريخياً وتطورياً للنسوية موضحاً كيفية تطورت الحركة حسب الاحتياجات الاجتماعية والسياسية[٢].

ومن جانب اخر ذكرت المؤرخة ماري وولستونكرافت (Mary Wollstonecraft)، ان النسوية هي المطالبة بحقوق تعليمية وأخلاقية للمرأة، بمعنى اخر تمكين المرأة من التعليم لتكون قادرة على المشاركة في المجتمع كفرد مستقل، وقد سلطت الضوء على الأساس الفكري للنسوية الحديثة، معتبره أن المرأة ليست أدنى من الرجل بطبيعتها، بل المجتمع هو من يفرض عليها القيود[١].

ثالثاً: مفهوم الحركات السياسية(Political Movements):

تُعرَّف الحركات السياسية بأنها جهود جماعية منظمة تسعى إلى إحداث تغيير في النظام السياسي أو في السياسات العامة أو في البنية القانونية والاجتماعية للدولة، من خلال وسائل سلمية مثل الضغط السياسي، والتنظيم والتعبئة الجماهيرية، وفي إطار هذا البحث، يُقصد بالحركات السياسية تلك التي

1-Wellman, Judith, The Road to Seneca Falls: Elizabeth Cady Stanton and the First Woman's Rights Convention, University of Illinois Press, US, 2004, p.26.
2-Evans, Tidal Wave: The Story of the Modern Women's Movement, Sara M., Free Press, New York, 2003, p.٧١.

قادتها النساء أو شاركن فيها مثل حركة إلغاء العبودية، حركة حقوق المرأة، حركة حق التصويت للنساء، وقد ساهمت الصحافة النسوية في دعم هذه الحركات من خلال الترويج لأهدافها وبناء خطاب سياسي نسوي، بالإضافة الى خلق شبكة تواصل بين الناشطات[٢].

رابعاً: مفهوم الخطاب الصحفي (Journalistic Discourse):

يعتبر الخطاب الصحفي مجموعة من الرسائل والأفكار والقيم التي تنقلها الصحافة عبر النصوص الإعلامية، ويعكس هذا الخطاب التوجهات الأيديولوجية والفكرية للجهة المنتجة له، ومن الجدير بالذكر، ان الخطاب الصحفي يختلف عن الخطاب الأدبي أو العلمي لأنه الخطاب الصحفي يهدف إلى نقل الإخبار والتأثير وإقناع الجمهور، ولا يقتصر على التعبير عن الذات أو التحليل الأكاديمي، بل يتضمن ايضاً العناوين والمقالات والافتتاحيات والتقارير، ويعمل ضمن إطار محدد من القيم الصحفية والمعايير المهنية، وفي الصحافة النسوية الأمريكية يتسم الخطاب الصحفي بتوظيف اللغة المقنعة والتحريضية مع إبراز المرأة كفاعل سياسي وليس كموضوع اجتماعي فقط، كذلك تقديم نقد للبنى السلطوية الذكورية، وهنا يمكن الإشارة الى نقطة مهمة، شكّل هذا الخطاب أداة فعالة في إعادة تشكيل الوعي السياسي النسوي خلال الفترة المدروسة [٣].

خامساً: مفهوم الفترة الزمنية (1848–1920):

تمثل هذه الفترة مرحلة مفصلية في تاريخ المرأة الأمريكية، إذ شهدت خلالها تأسيس المنظمة النسوية الأمريكية وتطورت قضاياها السياسية والاجتماعية بشكل منهجي، بدءاً من إعلان المطالب

1-Wollstonecraft, Mary, A Vindication of the Rights of Woman: With Strictures on Political and Moral Subjects, Penguin Classics, UK,1792, pp.2-4.
2-Delap, Lucy and Maria DiCenzo and Leila Ryan, Feminism and the Periodical Press 1900–1918, Routledge, New York, 2017, p.٨٨.
3-Fraser, Nancy, Fortunes of Feminism: From State‐Managed Capitalism to Neoliberal Crisis, Verso Books, New York, 2013, pp.100-101.

النسوية في مؤتمر سينيكا فولز عام ١٨٤٨ وتنتهي بإقرار التعديل التاسع عشر للدستور الأمريكي عام ١٩٢٠ الذي منح النساء حق التصويت، وتُعد هذه المرحلة زمن تشكّل الصحافة النسوية كقوة فكرية وسياسية مؤثرة، حيث تداخل فيها العمل الصحفي مع النشاط السياسي بشكل واضح، وقد ركز المؤرخ دبويس (DuBois) على أن هذه الفترة شهدت فيها نقطة تحول من نشاط فردي إلى حركة منظمة وموحدة مع استخدام الصحافة النسوية كأداة لنشر الأفكار وتنظيم المجتمع المدني النسوي[١]، بينما يؤكد كل من ديلاب وماريا (Delap & Maria) على أن الفترة شهدت تفاعلاً مستمراً بين الصحافة النسوية والسياسات العامة وبناء خطاب سياسي نسوي يدعم المطالب القانونية والاجتماعية للنساء[٢].

الجذور المبكرة لنشأه الصحافة النسوية:

خلال الفترة الاستعمارية في أمريكا أجبر كل من الرجال والنساء على العمل من أجل مواجهة الظروف المعيشية الصعبة وخاصة في الجزء الجنوبي من الولايات المتحدة الامريكية حيث يفوق عدد الرجال عدد النساء، فلم يمتلك الرجال والنساء نفس المهن؛ بل اقتصر عمل النساء بالملابس والخياطة والطبخ ورعاية الحيوانات الأليفة وإنتاج السكن المنزلي مثل الشموع وجميع الشؤون الداخلية، في حين كان الرجال أكثر انخراطاً في البناء والزراعة والحصاد والحرث وصيد الأسماك والصيد وحماية الأسرة من المخاطر، ومن جانب اخر، لم يكن وضع المرأة في المستعمرات مختلفاً عن وضع المرأة البريطانية في تلك الحقبة[٣].

1-DuBois, Eleanor Clift, Feminism and Suffrage: The Emergence of an Independent Women's Movement in America, 1848–1869, Cornell University Press, New York,1978, p.٨٥.
2-Delap, Lucy, op.cit., p.35.
3-Arezki, Khelifa and Katia Mahmoudi, American Women of the Colonial Period and of the Nineteenth Century City: in Judith Sargent Murray's on the Equality of Sexes, Edith Wharton's Roman Fever and Hamlin Garland's Mrs. Ripley 's Trip, Université Abderrahmane Mira – Algeria, 2013, p.3.

بحلول أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر، أدت التحولات الجذرية التي أفرزتها الثورة الصناعية إلى تمايز صارم في الأدوار الاجتماعية لكلا الجنسين، نتج عنها أعادة تشكيل البنى الاقتصادية مما أسفر عن ترسيم حدود واضحة ومتباينة الرجال والنساء، بحجة أن النساء كانت بعيدات كل البعد عن شغل هذه المهن لأنهن يُعتبرن حساسات، وأقل شأناً روحياً وفكرياً من الرجال، لذلك شاركت النساء في حركات مناهضة العبودية، وحركات حقوق المرأة، والإصلاحات الدينية، ورغبن في تقديم برنامج إصلاحي للتغييرات الاجتماعية، وقد واجهن ضغوطاً ومعارضة شديدة، فأسسن حركة الإصلاح الأخلاقي النسائي (Women's Moral Reform Movement)[١] التي هدفت إلى تغيير أوضاع المومسات، وكذلك أوضاع النساء اللواتي يعشن في المدن الصغيرة[٢].

ترجع البدايات الأولى للصحافة النسوية في أمريكا إلى أواخر القرن الثامن عشر حين بدأت بعض النساء بنشر مقالات وكتيبات ورسائل فكرية تنتقد الأدوار التقليدية المفروضة عليهن، من أبرز هذه الأصوات جوديث سارجنت موراي (Judith Sargent Murray)[٣] التي دافعت في كتاباتها عن

1-حركة اجتماعية أمريكية تأسست عام ١٨٣٤، وتركزت على مواجهة الظواهر الاجتماعية السلبية وتأثيرها على النساء والأسر والمجتمع، وكان الهدف الأساسي هو تصحيح السلوكيات الأخلاقية والاجتماعية الضارة، لاسيما بما يتعلق بحماية حقوق النساء والمجتمع من الانحراف الأخلاقي، كما ركزت الحركة على رفع الوعي الاجتماعي وتغيير القوانين ودعم النساء كفاعلات اجتماعية وأخلاقية، تم تأسيس الحركة كردة فعل على التحولات الاقتصادية والاجتماعية في المدن الأمريكية التي أدت إلى زيادة الفقر والبطالة وانتشار الظواهر السلبية مثل استغلال النساء، وقد كانت من أبرز نتائجها تأسيس جمعيات نسائية متخصصة بالإصلاح الاجتماعي مثل جمعية الإصلاح الأخلاقي للنساء (Female Moral Reform Society) التي قامت بتنظيم الحملات الاجتماعات والبرامج التثقيفية. للمزيد يرجى النظر الى:
Shaver, Lisa J., Reforming Women: The Rhetorical Tactics of the American Female Moral Reform Society, 1834–1854, University of Pittsburgh Press, US, 2019, p.40.
2-Wright, Daniel S., The First of Causes to Our Sex: The Female Moral Reform Movement in the Antebellum Northeast, 1834–1848, Routledge, New York, 2006, p.55.
3-كاتبة مسرحية وشاعرة أمريكية، ولدت في الأول من أيار من عام ١٧٥١في ولاية ماساتشوستس، وهي ابنة مالك سفن وتاجر ثري، وفي عام ١٧٦٩ تزوجت من جون ستيفنز وهو قبطان بحري، بدأت الكتابة في سبعينيات القرن الثامن عشر، فكتبت الشعر في البداية، لكنها سرعان ما اتجهت إلى كتابة المقالات، إذ أثار الحراك الفكري في فترة الثورة اهتماماً بحقوق المرأة، وفي عام ١٧٨٤ نشرت تحت اسم مستعار هو كونستانتيا (Constantia) بضع مقالات في مجلة السادة والسيدات للمدينة والريف (Gentleman and Lady's Town and Country)، بدءاً بمقال بعنوان (خواطر متفرقة حول جدوى تشجيع قدر من الرضا عن النفس، لاسيما لدى النساء)، في عام ١٧٩٠، بدأت قصائد

المساواة العقلية والفكرية بين الرجل والمرأة، وبالرغم من محدودية وصول النساء إلى الصحافة الرسمية آنذاك، فإن هذه الكتابات مهدت الطريق لظهور صحافة نسوية منظمة لاحقاً[١]، وقد ارتبطت الصحافة النسوية ارتباطاً وثيقاً بالحركات النسوية الأولى في القرن التاسع عشر، لاسيما في أوروبا والولايات المتحدة، إذ أدركت النساء أن المعركة من أجل الحقوق السياسية والاجتماعية لا يمكن أن تُخاض دون امتلاك منبر إعلامي خاص بهن يُعبّر عن قضاياهن بصدق، ويكسر الصمت المفروض عليهن، فكانت الصحف والمجلات النسوية آنذاك مساحات للنقاش الفكري، تُنشر فيها مقالات تطالب بحق التعليم والعمل، وتنتقد القوانين التي تحصر المرأة في أدوار منزلية ضيقة، وتدافع عن حقها في المشاركة السياسية، وعلى رأسها حق التصويت، فلم تكن هذه الصحافة حيادية، بل كانت منحازة بوضوح للعدالة والمساواة، وهو انحياز واعٍ اعتبرته جزءاً من رسالتها الأخلاقية[٢].

المبحث الثاني: دور الصحافة النسوية في التأثير السياسي

اولاً:مؤتمر سينيكا فولز وبيان الحقوق

شهد المجتمع الامريكي قبل انعقاد مؤتمر سينيكا فولز شهد المجتمع الأمريكي نشاطاً ملحوظاً في حركات الإصلاح الاجتماعي، لاسيما حركة إلغاء العبودية وحركات الإصلاح الأخلاقي والديني، وقد

موراي بالظهور في مجلة ماساتشوستس، ومن شباط ١٧٩٢ إلى اب من عام ١٧٩٤ساهمت بعمود شهري بعنوان الجامع علّقت فيه على شؤون الساعة وقضاياها العامة، لاسيما اهتمامها الخاص بالمساواة في التعليم بين الجنسين، وفي اذار من عام ١٧٩٥، عُرضت مسرحيتها حفلة شاي سعيدة في مسرح فيدرال ستريت في بوسطن، وهي أول مسرحية لمؤلف أمريكي تُعرض في ذلك المسرح لكن لم تحقق المسرحية نجاحاً يذكر، في عام ١٧٩٨جُمعت= =مقالات موراي في الجامع ونُشرت في ثلاثة مجلدات تحت هذا العنوان، وفي عام ١٧٨٦ توفي زوجها وبعد عامين تزوجت من جون موراي قس أول كنيسة عالمية في أمريكا، توفيت في السادس من تموز عام ١٨٢٠.للمزيد يرجى النظر الى:

Skemp, Sheila L., First Lady of Letters: Judith Sargent Murray and the Struggle for Female Independence, university of Pennsylvania press, Philadelphia, 2009, p.382.

1-Harris, Sharon M., Selected Writings of Judith Sargent Murray, Oxford University Press, US, 1995, p.132.

2-Delap, Lucy and Maria DiCenzo and Leila Ryan, Feminist Media History: Suffrage, Periodicals and the Public Sphere, Palgrave Macmillan, UK, 2011, p.119.

شاركت النساء في هذه الحركات بفاعلية، سواء من خلال العمل التنظيمي أو الكتابة الصحفية، إلا أن هذه المشاركة كشفت عن تناقض جوهري تمثل بدفاع النساء عن حقوق فئات أخرى بالوقت الذي استمر فيه تجاهل حقوقهن السياسية، وقد أدى هذا التناقض إلى تنامي وعي نسوي تدريجي بضرورة الانتقال من العمل الإصلاحي العام إلى المطالبة بحقوق المرأة بوصفها قضية مستقلة، كما أسهمت الصحافة قبل المؤتمر في بلورة هذا الوعي الأولي، إذ بدأت بعض النساء باستخدام المنابر الصحفية المتاحة لنقد القيود المفروضة عليهن، وإن كان حضورهن في الصحافة الرسمية محدوداً ومقيّداً، وقد شكّلت هذه الكتابات المبكرة نواة لخطاب نسوي ناقد سعى إلى مساءلة البنية القانونية والاجتماعية التي أقصت المرأة ومهّد لظهور صحافة نسوية أكثر تنظيماً في مراحل لاحقة[١].

وفي هذا السياق من التهميش السياسي المتزامن مع تنامي الوعي النسوي، برزت الحاجة إلى إطار منظم يجمع المطالب النسوية المتفرقة ويحولها إلى برنامج سياسي واضح، فجاء مؤتمر سينيكا فولز عام ١٨٤٨ ليشكّل الاستجابة العملية لهذا الواقع، وليعبّر عن لحظة انتقال حاسمة من الوعي الاجتماعي إلى الفعل السياسي المنظم، فقد مثّل المؤتمر أول محاولة جماعية لصياغة خطاب سياسي نسوي معلن، يناقش حقوق المرأة ضمن إطار قانوني ودستوري[٢].

انعقد مؤتمر سينيكا فولز في ١٩–٢٠ من تموز عام ١٨٤٨ في بلدة سينيكا فولز ولاية نيويورك، وكان أول مؤتمر نسوي تنظيمي في الولايات المتحدة يركّز بشكل مباشر على حقوق المرأة السياسية والقانونية، إذ جاء انعقاد المؤتمر استجابةً لفترة طويلة من التهميش الاجتماعي والسياسي للمرأة، حيث كانت معظم النساء محرومات من الحق في التصويت والملكية الفردية والمشاركة في النقاشات السياسية، وفي السياق نفسه كانت النظرة السائدة تجاه النساء في تلك الفترة تقصر على دورهن في

1-Bradley, Patricia, Women and the Press: The Struggle for Equality, Wiley- Blackwell, New Jersey, 2005, pp.4-5.
2-McMillen, Sally G., Seneca Falls and the Origins of the Women's Rights Movement, Oxford University Press, New York, 2008, p.32.

المنزل، حيث اعتُبرن مسؤولات فقط عن شؤون الأسرة والمنزل، دون الاعتراف بحقوقهن الكاملة كمواطنات يتمتعن بالمساواة القانونية والاجتماعية[١]، ومن الجدير بالذكر، كان المؤتمر ثمرة جهود نسائية مستمرة في مجالات الإصلاح الاجتماعي مثل حركة إلغاء العبودية، حيث واجهت النساء قيوداً صارمة على المشاركة السياسية في الاجتماعات العامة، لذلك أدركت ناشطات مثل ستانتون (Stanton) ولوكريشا (Lucretia) ضرورة تحويل المطالب الاجتماعية المبعثرة إلى خطاب سياسي منظّم، يتناول الحقوق القانونية والسياسية للمرأة، وبهذا الشكل كان المؤتمر لحظة انتقال حاسمة من الوعي الاجتماعي إلى الفعل السياسي المنظّم، حيث لم تعد المطالب مجرد شعارات أخلاقية أو اجتماعية، بل أصبحت مطالب دستورية وقانونية محددة[٢].

هنا يمكن الإشارة الى نقطة مهمة، من ابرز الوثائق التي صيغت خلال المؤتمر وثيقة إعلان المشاعر(Declaration of Sentiments)[٣] المستوحاة من إعلان الاستقلال الأمريكي، التي جمعت مطالب النساء تحت إطار سياسي واضح، وقد تضمنت الوثيقة دعوة صريحة إلى حق التصويت والمساواة القانونية والحق في التعليم والعمل والاستقلال المالي، وقد عبّر الإعلان عن إدراك المشاركات بأن البنية القانونية والاجتماعية القائمة كانت تقيد حرية المرأة وتهمّش صوتها في الحياة

1-Cott, Nancy F., Women and the American Experience, 3rd ed, Oxford University Press, New York, 2014, p.222.
2-Wellman, op.cit., p.88.
٣-بيان رسمي أُصدر في مؤتمر سينيكا فولز عام ١٨٤٨، ويُعتبر أول وثيقة سياسية نسوية في الولايات المتحدة تهدف إلى المطالبة بالمساواة الكاملة بين النساء والرجال، صاغتها ستانتون بالتعاون مع مجموعة من النساء والرجال الداعمين للحركة النسوية، وقد استُلهمت صياغتها من إعلان الاستقلال الأمريكي لتسليط الضوء على الحقوق المسلوبة من النساء من خلال المطالبة بالمساواة القانونية والسياسية بما فيها حق التصويت وحق الملكية وحق التعليم والعمل، وتسليط الضوء على الظلم الاجتماعي، مركزه على طريقة تُقيّد القوانين والمؤسسات النساء وحرمهن من الحقوق الأساسية، والتعبير عن الطموح النسوي، وقد هدفت الوثيقة إلى تحفيز النساء على المطالبة بحقوقهن والمشاركة السياسية. للمزيد يرجى النظر الى:
ريام غانم نجيب، مؤتمر سينيكا فولز ١٩ – ٢٠ تموز ١٨٤٨، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، المجلد (٢٨)، العدد (١)، ٢٠٢٥، ص١٣٢ ؛
Stanton, op.cit., p.88.

العامة، بهذا الشكل، لم يعد الحديث عن حقوق المرأة مجرد نقاش اجتماعي أو أخلاقي، بل أصبح برنامجاً سياسياً منظّماً يطالب بالمساواة الحقيقية أمام القانون والدستور، وقد حضر المؤتمر ما يقارب (٣٠٠) عضو بما فيهم نساء ناشطات في حركات الإصلاح الاجتماعي وأقليات داعمة للحقوق المدنية وعدد قليل من الرجال الذين كانوا يؤيدون مطالب النساء[١].

ثانياً: أهم الصحف والمجلات النسوية وتأثيرها:

تعتبر الصحف والمجلات النسوية أحد أهم الأدوات الفكرية والتنظيمية التي أسهمت في بلورة الوعي النسوي وتحويله من مطالب اجتماعية متفرقة إلى خطاب سياسي وثقافي واضح المعالم، فلم تكن هذه المطبوعات مجرد منصات إعلامية تعكس أوضاع المرأة، بل أدّت دوراً فاعلاً في إعادة تعريف موقعها داخل المجتمع، من خلال طرح قضايا التعليم والعمل والحقوق المدنية بوصفها قضايا عامة تمس بنية النظام الاجتماعي والسياسي بأكمله، وقد أسهم انتشار الصحافة النسوية الى أتاح للنساء مساحة للتعبير عن تجاربهن وتصوراتهن الخاصة، في زمن كانت فيه مشاركتهن في الحياة السياسية والمؤسسية محدودة إلى حدّ كبير[٢]، كذلك ساهمت في ربط بين التجربة الفردية للمرأة والسياق العام للإصلاح الاجتماعي، إذ لم تكتفِ بعرض مظالم النساء، بل سعت إلى تفسيرها ضمن أطر فكرية وقانونية وأخلاقية، ما جعلها أداة تثقيف سياسي بامتياز، ومن خلال المقالات الافتتاحية، والبيانات، والنقاشات الفكرية، أسهمت هذه المطبوعات في نشر مفاهيم جديدة حول المواطنة والمساواة والحقوق الطبيعية، وأسست لخطاب نقدي يواجه القوانين والأعراف التي كرّست التمييز القائم على النوع

1-Wellman, op.cit., pp.45-46.
2-Delap, op.cit., p.١٩٨.

الاجتماعي، وبذلك تحوّلت الصحافة النسوية إلى وسيط بين الحركة النسوية الناشئة والجمهور الأوسع، فوسّعت دائرة التأييد لقضايا المرأة، وربطت نضالها بقضايا الإصلاح الديمقراطي الأعم[١].

وبالاستناد إلى ما سبق، كان لتأثير هذه الصحف والمجلات بعد تنظيمي واضح، إذ ساعدت في توحيد الجهود النسوية وتنسيقها عبر تبادل الأفكار والخبرات بين الناشطات في مختلف المناطق، وقد أسهم هذا الدور في تعزيز الشعور بالانتماء إلى حركة جماعية ذات أهداف مشتركة، بدل الاقتصار على مبادرات فردية معزولة، ومن خلال هذا التفاعل المستمر بين الفكر والممارسة، لعبت الصحافة النسوية دوراً محورياً في تمهيد الطريق لتحولات سياسية وقانونية لاحقة، مؤكدة أن الكلمة المكتوبة كانت إحدى أهم أدوات النضال النسوي في سعيه نحو الاعتراف والعدالة والمساواة[٢].

ومن هذا المنطلق برزت الصحافة النسوية كأداة حيوية لنشر هذه الأفكار وتحفيز النشاط السياسي بين النساء، فقد استخدمت الصحف والمجلات النسوية أسلوباً جديداً في الإعلام يختلف عن الصحافة التقليدية التي كانت تعتبر محايدة، إذ أعلنت هذه الصحافة انحيازها لقضية المرأة وسعت إلى توعية القراء حول الظلم القانوني والاجتماعي الذي تعانيه النساء وتقديم تحليل للأحداث والمشكلات المتعلقة بحقوق المرأة، وكانت من أبرزها صحيفة مقاطعة سينيكا (Seneca County Courier) التي صاغتها ستانتون عام ١٨٤٧، وقد اكتسبت أهمية تاريخية لكونها أول من نشر نص إعلان المشاعر الصادر عن مؤتمر سينيكا فولز، مما منح الوثيقة صدى عاماً ووسّع دائرة الاطلاع على مطالب النساء خارج النطاق المحلي، وهنا يمكننا القول ان الصحيفة لم يقتصر دورها على تبنّيها الدائم لقضايا المرأة، بل في كونها حلقة وصل بين الحركة النسوية الناشئة والجمهور العام، إذ ساعد نشر الإعلان على إدخال

1-Steiner, Linda and Carolyn Kitch and Brooke Kroeger, Front Pages, Front Lines: Media and the Fight for Women's, Suffrage, University of Illinois Press, 2020, p.58.

٢- جورج كلاس، تاريخ الصحافة النسوية: نشأتها وتطورها ١٨٩٢-١٩٣٢، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، الاردن، ١٩٩٦، ص٢٠.

مطالب النساء مثل حق التصويت والمساواة القانونية في دائرة النقاش العام، وبهذا المعنى، أسهمت الصحيفة في تحويل خطاب نسوي وليد إلى قضية قابلة للتداول الاجتماعي والسياسي[١].

وفي نفس العام أسس فريدريك دوغلاس (Frederick Douglass)[٢] صحيفة النجم الشمالي (The North Star)، وهي صحيفة إصلاحية مناهضة للعبودية في المقام الأول، إلا أن موقفها من حقوق المرأة كان متقدماً نسبياً قياساً بمرحلتها التاريخية، وفي العام التالي مثّلت الصحيفة منبراً داعماً لمطالب النساء، حيث تبنّت خطاباً يربط بين الحرية الإنسانية الشاملة وحقوق المرأة، معتبرة أن الحرمان من الحقوق على أساس الجنس لا يقل ظلماً عن العبودية على أساس العرق[٣]، كما تميّزت الصحيفة بإتاحة مساحة فكرية لمناقشة المساواة بين الجنسين ودعمت علناً مؤتمر سينيكا فولز، وكان دوغلاس نفسه من القلائل من الرجال الذين حضروا المؤتمر ودافعوا عن مطلب حق التصويت للمرأة، وبذلك عكست الصحيفة التداخل البنيوي بين الحركات الإصلاحية وأسهمت في تسليط الضوء على الطابع الشرعي للمطالب النسوية داخل خطاب سياسي أوسع[٤].

١-Wellman, op.cit., p.182.

2-أبرز الشخصيات الإفريقية–الأمريكية ومن أهم دعاة الحرية وحقوق الإنسان، ولد عام ١٨١٨ في ولاية ميريلاند، كان مناهضاً للعبودية وخطيباً مفوهاً وناشراً صحفياً ومؤلفاً، اشتهر بسيرته الذاتية الأولى تحت عنوان قصة حياة فريدريك دوغلاس، كان أول مارشال أسود في الولايات المتحدة، ومن ابرز المصورين الأمريكيين في القرن التاسع عشر، لم يقتصر نشاطه على قضية إلغاء الرق، بل كان من الداعمين البارزين لحقوق المرأة، وشارك في مؤتمر سينيكا فولز عام ١٨٤٨، حيث أيّد علناً حق المرأة في التصويت، مما جعله حلقة وصل مهمة بين حركة تحرير العبيد والحركة النسوية المبكرة، بعد الحرب الأهلية الأمريكية، واصل دوغلاس نشاطه في الدفاع عن حقوق السود والمواطنة الكاملة، وتولى مناصب حكومية رفيعة منها سفير الولايات المتحدة لدى هايتي، توفي عام ١٨٩٥ في واشنطن العاصمة بعد حياة حافلة بالنضال الفكري والسياسي .للمزيد ينظر الى:

McFeely, William S., Frederick Douglass, W. W. Norton & Company, New York, 1991, pp.3–15.

٣-Fagan, Benjamin, The Black Newspaper and the Chosen Nation, University of Georgia Press, US, 2016, p.77.

٤-Blight, David W., Frederick Douglass: Prophet of Freedom, Simon & Schuster, New York, 2016, p.206.

إلى جانب ذلك، لم يقتصر تأثير الصحف النسوية الى هذا الحد فحسب، بل كانت صحيفة المحرر (The Liberator)، التي أسسها ويليام لويد غاريسون (William Lloyd Garrison)[١]، من أبرز الصحف الإصلاحية في الولايات المتحدة خلال منتصف القرن التاسع عشر، وعلى الرغم من تركيزها الأساسي على مناهضة العبودية، فإنها لعبت دوراً مهماً في احتضان الخطاب النسوي في أربعينيات القرن التاسع عشر بما في ذلك عام ١٨٤٨، حيث نشرت الصحيفة مقالات وخطابات لعدد من الناشطات في مجال حقوق المرأة، وأسهمت في الربط بين تحرير العبيد والدعوة إلى تحرير المرأة من القيود القانونية والاجتماعية، وقد أثار هذا التوجّه جدلاً داخل الأوساط الإصلاحية نفسها، إذ رفض بعض دعاة إلغاء الرق إدخال قضايا المرأة ضمن أجندة الحركة، ومع ذلك، شكّلت الصحيفة مساحة فكرية متقدمة أتاحت للخطاب النسوي أن يظهر بوصفه جزءاً من مشروع إصلاحي أخلاقي شامل[٢].

أما بالنسبة للدوريات، فقد حازت نصيباً وافراً من اهتمام الحركة النسوية، إذ مثّلت إحدى أهم الوسائل الفكرية والتنظيمية التي أسهمت في نشر الوعي الحقوقي وصياغة الخطاب النسوي وتعبئة

١- ناشط أمريكي بارز ومحرر وصحفي معروف بمعارضته الشديدة للعبودية، ولد عام ١٨٠٥ في ولاية ماساشوستس، عرف بقدرته الخطابية وإيمانه بأن الصحافة يمكن أن تكون أداة للتغيير الاجتماعي والسياسي، اتسمت خطاباته بالوضوح والشدة، إذ لم يكن يكتفي بوصف الظلم، بل طالب بالتحرر الفوري وغير المشروط لكل العبيد دون مراعاة أي حلول تدريجية أو سياسية، اعتُبرت صحيفته نموذجاً للصحافة الحركية (الصحافة التي تنحاز لقضية أخلاقية محددة ولا تدّعي الحياد التقليدي) وهو ما جعلها ذات تأثير مباشر على نشطاء الحقوق المدنية والحركات النسوية المبكرة، ومن جانب اخر، دعم غاريسون النساء المشاركات في حركة إلغاء العبودية من أبرزهن أبيجيل كابيت والتيبي مارين، وقد ساهم في نشر مقالاتهن وخطاباتهن في صحيفته، وكان من أوائل الرجال الذين حضروا مؤتمر سينيكا فولز ١٨٤٨ وساند مطالب حق المرأة في التصويت، معتبراً أن الحرية والعدالة تشمل كل الأفراد بغض النظر عن الجنس أو العرق، كما ساهمت صحيفته في تمهيد الطريق لظهور صحافة نسوية منظمة، إذ استخدمت النسويات نفس أسلوب الصحافة الحركية في الدفاع عن حقوقهن، متبنّيات أسلوب الخطاب الصريح والمباشر الذي ميز غاريسون، توفي عام ١٨٧٩ تاركاً إرثاً ضخماً في حركة إلغاء العبودية الأمريكية، وكان تأثيره ممتداً على الحركات النسوية وحقوق الإنسان لاحقاً .للمزيد يرجى النظر:

Logan, Rayford W., The Life and Times of Frederick Douglass, Dover Publications, INC., New York, 2003, p.124.

2-Brennan, Denis, The Making of an Abolitionist: William Lloyd Garrison's Path to Publishing, The Liberator, McFarland & Company, Inc, US, 2014, pp.18-19.

الرأي العام تجاه قضايا المرأة الأساسية، وكانت من ابرزها الزنبق (The Lily) اسستها أميليا بلومر (Amelia Bloomer) عام ١٨٤٩ بعد مؤتمر سينيكا فولز، وقد مثّلت أول منبر نسوي مستقل سعى إلى إدخال قضايا المرأة في المجال العام، وفتح النقاش حول حقوقها الاجتماعية والتعليمية، وقد أسهم هذا التوجّه المبكر في تهيئة المناخ لظهور دوريات أكثر وعياً بالطابع القانوني والسياسي لقضية المرأة، وهو ما تجلّى لاحقاً في صدور دورية أُونا (The Una) عام ١٨٥٣، التي انتقلت بالخطاب النسوي من الإصلاح الاجتماعي العام إلى المطالبة الصريحة بالمساواة القانونية وحقوق المواطنة[١].

ومع اتساع نشاط الحركة النسوية في مرحلة ما بعد الحرب الأهلية برزت الحاجة إلى خطاب أكثر جرأة وتنظيماً، الأمر الذي انعكس في صدور دورية الثورة (The Revolution) عام ١٨٦٨، إذ اتسمت بنبرة سياسية واضحة وارتبطت مباشرة بالنضال من أجل حق الاقتراع، غير أن هذا الخطاب الراديكالي سرعان ما ترافق مع اتجاه آخر أكثر اعتدالاً يسعى إلى كسب دعم الرأي العام والمؤسسات الرسمية، وهو ما تجسّد في ظهور مجلة المرأة (Woman's Journal) عام ١٨٧٠، التي أصبحت المنبر الأكثر استمرارية وتأثيراً داخل حركة حق التصويت النسوي[٢]، وفي سياق تعميق مفهوم المواطنة النسوية، جاءت دورية المواطن الوطني وصندوق الاقتراع (The National Citizen and Ballot Box) في منتصف سبعينيات القرن التاسع عشر لتربط بين حق المرأة في التصويت والنقاش الدستوري الأوسع حول الحقوق المدنية، مما مهّد لمرحلة اتسمت بتوسيع دائرة النشر والانتشار الجغرافي للحركة النسوية، وضمن هذا الإطار، برزت دورية منبر المرأة (The Woman's

1-Myerson, Joel and Sandra Harbert Petrulionis and Laura Dassow Walls, The Oxford Handbook of Transcendentalism, Oxford University Press, New York, 2010, p.371.
2-Solomon, Martha M., A Voice of Their Own: The Woman Suffrage Press, 1840–1910, University of Alabama Press, US, 1991, p.38.

(Tribuneبوصفها وسيلة لنقل أخبار الحركة وتوحيد جهودها على المستوى الوطني، وربط النضال النسوي الأمريكي بالسياق الدولي[١].

ومع نهاية القرن التاسع عشر، اتجه الخطاب النسوي إلى اختراق الصحافة السائدة، وهو ما انعكس في تجربة عمود المرأة (Woman's Column) الذي سعى إلى إدماج القضايا النسوية ضمن الصحف العامة، تمهيداً لمرحلة النضال السياسي المباشر في العقود الأولى من القرن العشرين، وقد تُوّج هذا المسار بصدور دورية المطالِبة بحق التصويت (The Suffragist) عام ١٩١٣، التي عبّرت عن الطور الأخير والأكثر تنظيماً من الكفاح النسوي، وأسهمت في تعبئة الرأي العام وصولاً إلى إقرار حق المرأة في التصويت عام ١٩٢٠[٢].

١- ساهمت الدوريات النسوية في تشكيل رأي عام داعم لقضايا المرأة، إذ لعبت دور الوسيط بين الاجتماعات النسوية والمجتمع الأوسع مما مهد لإقرار التعديل التاسع عشر عام ١٩٢٠ الذي منح النساء حق التصويت.

٢- بالإضافة إلى دورها السياسي، أصبحت هذه الدوريات مصادر تاريخية هامة توثق نضال المرأة الأمريكيّة، أفكارها واستراتيجياتها والشخصيات القيادية فيها وهو ما يجعلها مادة أساسية للبحث التاريخي والاجتماعي.

1-Danky James P. and Wayne A. Wiegand, Women in Print: Essays on the Print Culture of American Women from the Nineteenth and Twentieth Centuries, University of Wisconsin Press, US, 2006, p.39.

٢-Barnhart, Joslyn N. and Robert F. Trager, The Suffragist Peace: How Women Shape the Politics of War, Oxford University Press, New York, 2023, p.38.

النتائج والمناقشة:

٣-أظهرت الدراسة أن الدوريات النسوية لم تكن مجرد وسائل إعلام تقليدية، بل كانت أدوات نضال أساسية، أسهمت في توعية النساء بحقوقهن، وبناء خطاب سياسي متكامل حول المساواة والحقوق المدنية.

٤-أسهمت الصحافة النسوية في نقل المطالب النسوية من مجرد نقاشات اجتماعية وأخلاقية إلى أطر قانونية وسياسية واضحة، خاصة فيما يتعلق بحق التصويت وحق التعليم وحقوق الملكية التي تجسّدت في دوريات مجلة المرأة ودورية الثورة.

٥-أظهرت الدوريات النسوية تنوعاً في الأساليب والمضمون بين الخطاب المعتدل الذي يسعى لكسب الرأي العام والمؤسسات الرسمية والخطاب الراديكالي الذي دعا إلى التغيير الجذري في القوانين والأعراف الاجتماعية، ما ساعد على تغطية أوسع نطاق من الجمهور النسوي والرجالي المؤيد للحركة.

٦-ساهمت الدوريات النسوية في تشكيل رأي عام داعم لقضايا المرأة، إذ لعبت دور الوسيط بين الاجتماعات النسوية والمجتمع الأوسع مما مهد لإقرار التعديل التاسع عشر عام ١٩٢٠ الذي منح النساء حق التصويت.

٧-بالإضافة إلى دورها السياسي، أصبحت هذه الدوريات مصادر تاريخية هامة توثق نضال المرأة الأمريكيّة، أفكارها واستراتيجياتها والشخصيات القيادية فيها وهو ما يجعلها مادة أساسية للبحث التاريخي والاجتماعي.

توصيات الدراسة:

١-يُنصح بزيادة الدراسات التحليلية للمحتوى الصحفي النسوي بما يشمل تحليل المقالات والخطابات والصور المنشورة في الدوريات لفهم الاستراتيجيات الإعلامية التي استخدمتها الحركة النسوية.

٢-ضرورة قيام المؤسسات الأكاديمية والمكتبات الرقمية برقمنة الدوريات النسوية وإتاحتها للباحثين، لضمان سهولة الوصول إلى المواد الأصلية وحفظها للأجيال القادمة.

٣-يوصى بإدراج دراسة الصحافة النسوية الأمريكية ضمن مناهج التاريخ الأمريكي وحقوق المرأة لتعريف الطلاب بأهمية الإعلام في التحولات الاجتماعية والسياسية.

٤-يفضل إجراء دراسات مقارنة بين الصحافة النسوية الأمريكية ونظيراتها في أوروبا أو أمريكا اللاتينية خلال نفس الفترة لفهم الفروق الثقافية واستراتيجيات النضال المختلفة.

٥-يُنصح بإجراء أبحاث عن تأثير الدوريات النسوية على الإعلام النسوي الحديث والسياسات النسوية الحالية، لتحديد مدى استمرارية استراتيجيات الإعلام النسوي عبر الزمن.

المصادر

اولاً: الكتب العربية والأجنبية المنشورة:

١- الكتب العربية

- كلاس، جورج. تاريخ الصحافة النسوية: نشأتها وتطورها ١٨٩٢–١٩٣٢. عمّان: دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، ١٩٩٦.

٢- الكتب الأجنبية:

- Arezki, Khelifa, and Katia Mahmoudi. American Women of the Colonial Period and of the Nineteenth Century City: in Judith Sargent Murray's "On the Equality of the Sexes," Edith Wharton's "Roman Fever," and Hamlin Garland's "Mrs. Ripley's Trip". Université Abderrahmane Mira, Algeria, 2013.
- Barnhart, Joslyn N., and Robert F. Trager. The Suffragist Peace: How Women Shape the Politics of War. New York: Oxford University Press, 2023.
- Blight, David W. Frederick Douglass: Prophet of Freedom. New York: Simon & Schuster, 2016.
- Bradley, Patricia. Women and the Press: The Struggle for Equality. New Jersey: Wiley-Blackwell, 2005.
- Brennan, Denis. The Making of an Abolitionist: William Lloyd Garrison's Path to Publishing, The Liberator. Jefferson, NC: McFarland & Company, 2014.
- Buhle, Mari Jo, and Paul Buhle. The Concise History of Woman Suffrage: Selections from History of Woman Suffrage. USA: National American Woman Suffrage Association, 2005.
- Cott, Nancy F. Women and the American Experience. 3rd ed. New York: Oxford University Press, 2014.
- Danky, James P., and Wayne A. Wiegand, eds. Women in Print: Essays on the Print Culture of American Women from the Nineteenth and Twentieth Centuries. Madison: University of Wisconsin Press, 2006.

- Delap, Lucy, Maria DiCenzo, and Leila Ryan. Feminism and the Periodical Press, 1900–1918. New York: Routledge, 2017.
- ———. Feminist Media History: Suffrage, Periodicals and the Public Sphere. London: Palgrave Macmillan, 2011.
- DiCenzo, Margaret. Nineteenth-Century Feminist Periodicals and the Press. London: Palgrave Macmillan, 2010.
- DuBois, Ellen Carol. Feminism and Suffrage: The Emergence of an Independent Women's Movement in America, 1848–1869. New York: Cornell University Press, 1978.
- Eckert, Stine, and Ingrid Bachmann. Reflections on Feminist Communication and Media Scholarship. New York: Taylor & Francis, 2021.
- Evans, Sara M. Tidal Wave: The Story of the Modern Women's Movement. New York: Free Press, 2003.
- Fagan, Benjamin. The Black Newspaper and the Chosen Nation. Athens: University of Georgia Press, 2016.
- Fraser, Nancy. Fortunes of Feminism: From State-Managed Capitalism to Neoliberal Crisis. New York: Verso, 2013.
- Harris, Sharon M., ed. Selected Writings of Judith Sargent Murray. New York: Oxford University Press, 1995.
- Lerner, Gerda. The Creation of Feminist Consciousness: From the Middle Ages to Eighteen-Seventy. New York: Oxford University Press, 1993.
- Logan, Rayford W. The Life and Times of Frederick Douglass. New York: Dover Publications, 2003.
- McFeely, William S. Frederick Douglass. New York: W. W. Norton & Company, 1991.
- McMillen, Sally G. Seneca Falls and the Origins of the Women's Rights Movement. New York: Oxford University Press, 2008.

- Myerson, Joel, Sandra Harbert Petrulionis, and Laura Dassow Walls, eds. The Oxford Handbook of Transcendentalism. New York: Oxford University Press, 2010.
- Shaver, Lisa J. Reforming Women: The Rhetorical Tactics of the American Female Moral Reform Society, 1834–1854. Pittsburgh: University of Pittsburgh Press, 2019.
- Skemp, Sheila L. First Lady of Letters: Judith Sargent Murray and the Struggle for Female Independence. Philadelphia: University of Pennsylvania Press, 2009.
- Solomon, Martha M. A Voice of Their Own: The Woman Suffrage Press, 1840–1910. Tuscaloosa: University of Alabama Press, 1991.
- Stanton, Elizabeth Cady, Susan B. Anthony, and Matilda Joslyn Gage. History of Woman Suffrage. Vol. 1. Rochester, NY: Fowler & Wells, 1881.
- Steiner, Linda, Carolyn Kitch, and Brooke Kroeger. Front Pages, Front Lines: Media and the Fight for Women's Suffrage. Urbana: University of Illinois Press, 2020.

ثانياً: البحوث والدوريات العربية والأجنبية:

١ - البحوث العربية:

ريام غانم نجيب، مؤتمر سينيكا فولز ١٩ - ٢٠ تموز ١٨٤٨، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية ٢٨، 1 no. (٢٠٢٥).

٢ -البحوث الأجنبية:

- Hartley, Møller J., and Tina Askanius. "Activist Journalism and the Norm of Objectivity: Role Performance in the Reporting of the #MeToo Movement in Denmark and Sweden." Journalism Practice 15, no. 6 (2021).